معالجة ظواهر الإنحراف الإجتماعي في المنظور الإسلامي

بحث تقدم به
أ. د. حسن حميد عبيد
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر
إلى مؤتمر كلية العلوم الإسلامية
الإضطهاد الأسري وأثره في الإنحرافات السلوكية عند الأفراد

المؤتمر العلمي السنوي لكلية العلوم الإسلامية
في الجامعة العراقية الذي سيعقد في ٣١/٥-٦/١
للعام ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م
تحت عنوان: (الاضطهاد الأسري وأثره في
الانحرافات السلوكية للأفراد)
في قاعة الشهيد عبد الجليل الفهداوي رحمه الله

الملخص

هناك الكثير من الظواهر السلبية التي تظهر بين الحين والآخر في المُجتمعات، وقد عمل الدين الإسلامي على توفير الآليات المناسبة للتصدي لمثل تلك الظواهر المختلفة من أجل بناء مجتمع يستند على أسس عقدية وأخلاقية وقيم راسخة، يمكن من خلالها تحقيق البناء الإسلامي في شتى المجالات، ومن ضمن تلك الظواهر السلبية ظواهر الانحراف الاجتماعي المختلفة، والتي تعد من أخطر الظواهر السلبية التي قد تدمر المجتمع بأكمله، نظرًا لأنها تصيب شريحة غاية في الأهمية في بناء المُجتمع الإسلامي وهي شريحة الشباب المسلم، ومن هنا كان من الضروري مناقشة تلك الظواهر، والبحث عن الحلول المناسبة للتصدي لها من وجهة نظر الدين الإسلامي، ولذلك جاءت هذه الدراسة لمعالجة ظواهر الانحراف الاجتماعي وبيان أهم الوسائل لمعالجته.

الكلمات المفتاحية: معالجة، الظواهر الاجتماعية، المنظور الإسلامي.

***

ABSTRACT:

There are many negative phenomena that appear from time to time in societies, and the Islamic religion has worked to provide appropriate mechanisms to address such various phenomena in order to build a society based on doctrinal and ethical foundations and firm values, through which Islamic construction can be achieved in various fields, and among These negative phenomena are the various phenomena of social deviation, which are among the most dangerous negative phenomena that may destroy the entire society, since they affect a very important segment in building the Islamic society, which is the segment of Muslim youth, and from here it was necessary to discuss these phenomena, and to search for appropriate solutions to address It is from the point of view of the Islamic religion, and therefore this study came to address the phenomena of deviationqand the most important means to address it.

Keywords: treatment, social phenomena, Islamic perspective.

***

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد؛

فإن ظاهرة الانحراف الاجتماعي من الظواهر الخطيرة التي تواجه المجتمع، ويجب التصدي لها ومواجهتها بكل الوسائل والإمكانات المتاحة المادية والمعنوية؛ لما لها من تأثير سلبي ليس على المجتمع فحسب بل على الأمة بأسرها. ولقد رأينا في كيف تدهور وضع المجتمعات وبخاصة مجتمعنا العراقي خلال السنوات الأخيرة، وبالأخص بعد الاحتلال الأمريكي وانتشار الفوضى الاجتماعية، وهذا لا يعني أن الانحراف لم يكن موجودًا من قبل، لكن ازداد الوضع سوءًا وتدهورًا بسبب الانفتاح المتزايد وانتشار القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت وسهولة الاتصال بالعالم الخارجي، وقد أسهم هذا في زيادة رقعة انتشار ظواهر الانحراف بين أوساط المجتمع بصورة سريعة، ومن المعلوم أن الانحراف تمثل في ظواهر اجتماعية عديدة أدّت الى إشكاليات عقدية وقيمية وتربوية ألقت بظلالها على جوانب حياتية ومجتمعية مختلفة، فتسببت في ظهور ممارسات وسلوكيات تركت آثاراً سلبية وشائكة فتفككت الأسر وتمزق النسيج الاجتماعي في أوقات وأماكن مختلفة، ولذلك لابد من إيجاد السبل الكفيلة للحد من تداعيات الظواهر المنحرفة.

فجاءت هذه الدراسة لتبيّن أهم السُبل لمعالجة ظواهر الانحراف الاجتماعي في ضوء الرؤية الإسلامية، وما يمكن أن يُقدم لعلاج هذه الظاهرة الخطيرة التي ألمت بالمجتمع المسلم عامة والعراقي خاصة.

واشتملت الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وكما يأتي:

الأول: الانحراف الاجتماعي: مفهومه ودلالاته.

الثاني: معالجة الانحراف الاجتماعي من منظور إسلامي: الوسائل والأساليب

***

المبحث الأول

الانحراف الاجتماعي في المنظور الإسلامي: مفهومه ودلالاته:

أولاً: مفهوم الانحراف الاجتماعي:

الانحراف في اللغةً: كلمة مشتقة من الأصل (ح ر ف)، وتشير هذه المادة إلى عدة معاني في اللغة؛ فيُقال: حرف الجبلِ؛ أي: جانبه المحدّد، ويُقال: «فلان على حرف من أمره»[(١)]. ومنه قول الله تعالى: {ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ الله على حرف فإِنْ أَصَابَه خَيْرٌ اطْمَأَنَّ به} الحج: ١١؛ أي: على ناحية منه. وقد ورد في تفسير هذه الآية أن: «على حرفٍ»: أي على انحراف الجبل في عدم الثبات. كما أنه شبّهَ الحال «على حرف» بمن هو على شك في عبادته[(٢)]. وذكر ابن عطية: أن عبارة «على حرف» تعني على جانب منه عن العقيدة البيضاء[(٣)].

وقال الزمخشري: من الدين، لا في وسطه وقلبه. ومنه قوله سبحانه وتعالى: {مِنَ الذينَ هادوا يُحرِّفونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه} النساء: ٤٦. والتحريف يعني: التغيير والتبديل سواء أكان التحريف في اللفظ أو المدلول[(٤)].

وهذا يعني أن مفهوم الانحراف يدور حول ثلاثة معاني: أولها: حد الشيء أو حرفه، ومنه قول الله تعالى: «ومن الناس من يعبد الله على حرف». (الحج:١١) والثاني: الانحراف والعدول عن الشيء أي بمعنى التغيير. ومنه قوله تعالى: «وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه». (البقرة:٧٥) والثالث: هو تقدير الشيء. ومنه قول الله تعالى: «ومن قدَر عليه رزقه». (الفجر: الطلاق: ٧).

ثانيًا: معنى الانحراف الاجتماعي في التصوّر الإسلامي:

قبل أن أذكر مدلول مصطلح الانحراف الاجتماعي في التصوّر الإسلامي، أودُّ أن أشير إلى مفهوم الانحراف من منظور الغرب، إذ هناك الكثير من التعريفات لهذا المصطلح عند علماء الاجتماع الغربيين. ويرجع تعدد هذه المفاهيم إلى اختلاف وجهات النظر حول طبيعة الانحراف ذاته؛ هل هو انحراف عن قيم وسلوكيات مجتمعية معينة، أم خروج عن قوانين وضعية إنسانية، أم هو مجرد مخالفة للتشريعات الإلهية السماوية التي لا دخل للإنسان بها. لذلك:

---

(١) ابن منظور: جمال الدين، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، د.ط)، المجلد التاسع، ص٤٢.

(٢) أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣)، ج٦، ص٣٢٩.

(٣) ابن عطية: محمد عبد الحق، المحرر الوجيز، (د.ط، ١٩٨٨)، ج١١، ص١٨١.

(٤) الزمخشري: جار الله، الكشاف، (بيروت، دار المعرفة، ج٣)، ص٢٧.

١. يرى فريق أن: «جوهر الانحراف يدور حول الخروج عن أنماط معينة متعارف عليها وتمثل معايير سلوكية للمجتمع في زمان وعصر معيّنٍ»[(١)].

٢. في حين يرى فريق آخر أن الانحراف: «عبارة عن سلوكيات تنتهك المعايير المتعارف عليها لدى أفراد المجتمع، وإذا ما استمرت هذه الانتهاكات يكون لها آثار سلبية في نظر الناس، ويصبح لزامًا على الأجهزة الرقابية الاجتماعية التصدي لها والقضاء عليها"[(٢)].

ومن ثم ومن خلال هذه التعريفات، يتضح أن الاختلاف في مفهوم الانحراف يعود إلى أصل قضية الانحراف؛ حيث يتمثل مفهوم الانحراف في انتهاك المعايير والقيم الاجتماعية المُتعارف عليها بين الناس. وهذا يعني أن مفهوم الانحراف عند الغربيين لا يتضمن القوانين الإلهية، بل يدور حول القيم والمعايير والسلوكيات والأخلاقيات التي ارتضاها المجتمع لتنظيم العلاقات بين أفراده ومواطنيه. وبالتالي فهي قيم وسلوكيات ذات صبغة عامة وليست فردية لا تتعلق بجماعة معينة بل بالمجتمع ككل.

حيث يشير التعريف الأول إلى أشكال التصرفات والسلوكيات التي يعتبرها المجتمع خروجًا عن المعايير الاجتماعية. أما التعريف الثاني فيحصر قضية الانحراف في المعايير التي يقدّرها الناس، ومن ثم يكون لهذه الانتهاكات أثر خطير على حياة المجتمع وأمنه واستقراره.

وبهذا المعنى، فإن الانحراف ينحصر في القيم الاجتماعية الوضعية لا القيمَ الدينية التي هي من عند الله تعالى، والتي تفوق كل ألوان القيم والمبادئ والأخلاقيات التي تعارف عليها عبر الأجيال المختلفة بين جميع المجتمعات البشرية.

وهذا إن دلّ فإنما يدل على أن الانحراف الاجتماعي ليس له أدنى علاقة بالقوانين والأخلاقيات الدينية؛ إذ ينحصر فقط في القيم الوضعية. بمعنى أن الخروج عن هذه القيم ذات الصبغة الإلهية لا يعد من قبيل الانحراف، وبالتالي لا يأخذ نفس التأثير السلبي الذي يتصف به الانحراف الاجتماعي؛ فلا يكون له نفس القوة في نظر الناس كما هو الحال مع الانحراف عن القيم الوضعية.

لكن يمكن التوفيق بين هذين التصورين بأن الانحراف يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقوانين الوضعية، لكنه من جهة أخرى له علاقة بالأخلاق والتي تعتبر من الأعراف والقيم ذات التوجه الديني، وعلى هذا الأساس يمكن تعريف الانحراف بأنه السلوك الذي يحرمه القانون ويعتبر خروجًا عن قيم وتقاليد المجتمع ويترتب عليه عقوبات محددة[(٣)].

وذا يقودنا إلى ضرورة مناقشة وبيان مفهوم الانحراف من المنظور الإسلامي لمعرفة الفرق بين

(١) نعيم: سمير، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي، (القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، د.ط، ١٩٨٥)، ص٢٥.
(٢) المرجع السابق ص٢٥
(٣) زكي: أحمد، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت: مكتبة لبنان، د.ط، ١٩٧٧)، ص١٠٦.

التصور الغربي والإسلامي في هذه الناحية ومدى فعالية الانحراف وآثاره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على المجتمع ككل وخطورته على الأمن والاستقرار المجتمعي وأساليب العلاج الناجحة لمثل هذه الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تهدد القوة الشبابية في المجتمعات وبخاصة الإسلامية.

ثالثاً: دلالات الانحراف في التصور الإسلامي:

الانحراف من المنظور الإسلامي هو الابتعاد عن الحق وترك العدل والوسطية والاستقامة أياًكان مجال الانحراف وصوره وموضوعه. وهذا يعني أن للانحراف ركنين: المنحرف والمنحرف عنه. فالمنحرف هو الخارج عن منهج الله والمراد بالمنحرف عنه - وفق هذا التصور- الصراط المستقيم[1]. والمقصود بالصراط المستقيم هو منهج الله تعالى الذي ارتضاه لعباده طريقًا وسبيلاً لتقويم حياة الناس وتحقيق السعادة لهم في الدنيا والآخرة. وبالتالي فالحق واحد وبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن حاد عن هذا الطريق وقع في طريق الضلال والخسران. لأن الصراط المستقيم هو طريق الأمّة الوسط، كما جاء في قوله عزّ وجلّ: {وكذلِكَ جَعَلْنَاكمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلى النَّاسِ} البقرة: ١٤٣.

والطريق الوسط هي الطريق التي تتوافق مع الفطر النقية والعقل السليم دون إفراط أو تفريط؛ فتزاوج بين إشباع الحاجات الإنسانية الضرورية وبين إشباع العقل والروح عن طريق العبادات والاعتقادات والتوجيهات الربانية، فهي تتضمن أمورًا باطنة داخلية تتعلق بالقلب والوجدان وتشتمل أيضًا أفعالاً وسلوكيات ظاهرة تُعبر عن هذه الجوانب الروحية وتدل عليها وتعكس ما يدور في القلب من إيمان واعتقاد[2].

مما سبق يتضح أن «الانحراف» في الإسلام يختلف تمامًا عن الانحراف في المنظور الغربي، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها: أن السلوك الانحرافي في الغرب يهمل إلى حد كبير المسائل الأخلاقية ويحصره في السلوكيات التي تتعارض مع القوانين الوضعية؛ فليس كل ما هو قانوني أخلاقي، وليس كل ما هو غير أخلاقي غير قانوني عندهم. على سبيل المثال: الزنا هو سلوك انحرافي عن قيم المجتمع الإسلامي، لكن في الغرب لا يعد سلوكًا منحرفًا إذا تم بالتراضي رغم أن هذا السلوك واحد من الناحية الأخلاقية، لكنه من وجهة نظر الغربيين ليس قانونيًا على طول الخط. وذلك لما يأتي[3]:

١- أن التصور الإسلامي لا يقصر «الانحرافَ» على ألوان السلوك المخالفة للمعايير الاجتماعية التي تواضع عليها الناس في مجتمعٍ ما؛ لأنّ هذه المعايير في ذاتها قد تكون فاسدةً غير صحيحة في

(١) عبد الخالق: جلال الدين وآخرون، الجريمة والانحراف، (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ٢٠٠١)، ص٢١.

(٢) عبد الصمد: محمد، ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها رؤية إسلامية، (الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ: مجلة دراسات، مجلد ٤، ٢٠٠٧)، ص١٤٧.

(٣) المرجع السابق، ص١٤٨.

نظر الإسلام، ومن ثم يصبح الانحراف عنها أو عدم الانحراف سواء في نظر الإسلام.

٢- أن الانحراف في التصور الإسلامي يكون في الخروج عن القيم والمعايير الإسلامية وتعاليم الإسلام وتشريعاته ومبادئه وحدوده.

٣- أن دائرة الانحراف في التصور الإسلامي لا تقتصر على السلوك والتصرفات والأفعال فقط، بل تشمل أيضًا الانحراف في الاعتقاد والتصوّر والفكر تمامًا، مثل الانحراف في المناهج والسلوك والأعمال والتصرفات، بل الانحراف في الاعتقاد أشدّ وأعظم على المنحرِف في نظر الإسلام.

ووفق هذه التصورات، نكاد نجزم بأن مفهوم الانحراف من المنظور الغربي مفهوم ضبابي ولا يفرق بين الانحراف القانوني أو الاجتماعي أو النفسي والتي يتسع لها الانحراف السلوكي فهو ليس أكثر من حالة من التصرفات السيئة. وهذا يعني فشل النظرية الغربية في وضع مفهوم واضح للانحراف الاجتماعي يمكن من خلاله التنبؤ بالآثار السلبية لهذه الظاهرة ووضع العلاجات المناسبة لتلاشي وتجنب مخاطر هذه الظواهر الخطيرة. وهذا يتطلب بحث الانحراف الاجتماعي من المنظور الإسلامي والتأكد من فعالية هذا المفهوم في وضع حد لهذه الظاهرة التي تنهش في المجتمعات وتعرقل مسيرة التنمية بها.

***

المبحث الثاني

معالجة الانحراف الاجتماعي من منظور إسلامي: الوسائل والأساليب:

أولاً: أساليب معالجة ظاهرة الانحراف الاجتماعي في المنظور الإسلامي:

تختلف الرؤية الإسلامية للانحراف عن المنظور الغربي؛ حيث تنفرد بتقديم علاج ناجع لمشكلات الانحرافات في المجتمع البشري وليس هذا فحسب بل تحاول تحليل الأسباب والدوافع المعنوية والمادية الكامنة وراء هذه الظواهر، وبذلك فهي تختلف اختلافًا جوهريًا عن النظريات الغربية التي حاولت بحث هذه القضية وتقديم علاجات مناسبة لها. وسبب هذا الاختلاف يكمن في أن النظرية الغربية جعلت العلاقات الاجتماعية هي محور هذه الانحرافات. بمعنى أن الانحراف الاجتماعي هو كل سلوك يتسبب في ضرر المجتمع أو التأثير سلبيًا على الناس، وما عدا ذلك من السلوكيات التي قد تكون غير أخلاقية، لا تعدُّ من قبيل الانحراف الاجتماعي.

وهذا يعني أن هذه النظريات الغربية فشلت فشلاً ذريعًا في معالجة ظواهر الانحراف المجتمعي سواء نظرية القهر الاجتماعي أم نظرية الانتقال «الانتقال الانحرافي» أم حتى نظرية الإلصاق الاجتماعي، وذلك نتيجة لإيمان هذه النظريات بأن الانحراف هو

ظاهرة اجتماعية طبيعية مثله مثل أي ظاهرة أخرى ذات صبغة اجتماعية، وبالتالي من الصعب ضبط هذه الظواهر.

كما أن بعض هذه النظريات مثل نظرية القهر الاجتماعي ترجع أصل هذه الظاهرة إلى فقدان الشعور بالانتماء المجتمعي وانعدام العدالة والثقة بين أفراد المجتمع سواء بين الطبقات الغنية أو الفقيرة. وقد أدى هذا إلى ظهور ما يعرف بالانحراف المستور وهو الاستعداد الكامن للانحراف بين الأفراد. وبما أن هذه الأمور الباطنية الداخلية غير ظاهرة وواضحة في الواقع المعاش، كما أن هذه النظريات الاجتماعية لم تقدم علاجًا واضحًا لهذه الظواهر؛ فإنه يصعب، وفق هذه الرؤى الغربية، إرساء مجتمع نظيف قائم على الاحترام المتبادل وتقدير الذات واستخدام العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الأفراد في التصدي لخطورة الانحراف.

يضاف إلى ذلك، ابتعاد هذه النظريات عن تحليل الواقع الاجتماعي العملي بسبب تجاهل انحرافات الطبقات المخملية من النظام الاجتماعي، لدرجة أن العلاقات الاجتماعية من القرابة وصلة الرحم والمعتقدات التي نادت بها بعض النظريات كعلاج لضبط ظاهرة الانحراف فشلت في إعطاء نتائج ملموسة وواقعية، وذلك لعدم قدرة النظام الجنائي على الإحاطة بدقائق النفس البشرية. ومن باب أولى، فشل نظرية «الالصاق الاجتماعي» في تفسير ظاهرة الانحراف المستور الذي يتحقق دون إلصاق تهمة مُعيّنة بالمنحرف[1].

ويمكن أن يُعزى نجاح الرؤية الاسلامية في تحليل ظاهرة الانحراف الاجتماعي والتعامل معها إلى أربعة أسباب رئيسية، لم تنتبه لها النظريات الاجتماعية الغربية التي ناقشت هذه القضية، وهي[2]:

الأول: العدالة الاجتماعية والاقتصادية التي جاء بها الاسلام وحاول نشرها بين الأفراد.

الثاني: العقوبة الصارمة ضد المنحرفين كالقصاص والدية والتعزير.

الثالث: المساواة التامة بين جميع الأفراد أمام القضاء والشريعة في قضايا العقوبة والتأديب والتعويض.

الرابع: المشاركة الجماعية في دفع ثمن الجريمة والانحراف، كإلزام عاقلة المنحرف دفع دية القتيل عن طريق الخطأ، ودفع دية القتيل الذي لا يُعرف قاتله من بيت المال.

حيث إن الإسلام يدعو إلى المساواة والعدالة الاجتماعية، ويرى أنها مبدأ أساسي لمجتمع سليم من الانحرافات الفردية، التي ترتبط بعوامل اقتصادية وسياسية، مثل الاغتصاب والسرقة وانتهاك حقوق الآخرين. لذلك طوّر الإسلام العديد من الأساليب لتضييق الفجوة بين مختلف الطبقات الاجتماعية، منها:

---

(١) الأعرجي: زهير، الانحراف الاجتماعي وأساليب العلاج في الإسلام، (مصر: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥)، ص٣٧.

(٢) الأعرجي: زهير، النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم، (إيران: دار أنوار الهدى، د.ط، ١٤١٤هـ)، ص٥٣-٥٤.

• إلزام الأغنياء بإخراج جزء من أموالهم للفقراء، مثل الزكاة والصدقات كضريبة ثابتة على الفائض النقدي والحيواني والزراعي والمعدني لإفادة الفقراء وتلبية احتياجاتهم الأساسية، بالإضافة إلى بعض المزايا والأسباب الأخرى التي تحد من التفاوت بين طبقات المجتمع، لكنها تساعد في إنشاء درجات متفاوتة بين أفراد مجتمع واحد تسوده العدالة الاجتماعية.

• ومن جهة أخرى، أوقع الاسلام أقسى العقوبات على المفسدين والمنحرفين عن طريق الحق؛ ففرض حد القصاص في جرائم القتل والجراح والجرائم المثيرة للجدل وطالب بتوقيع عقوبة الإعدام في حالة قتل العمد، وأوجب القصاص فيما دون النفس، وهو إيقاع نفس الضرر الذي ألحقه الجاني بحق الضحية، كما أن الدية مطلوبة في حالة القتل غير المشروع وشبه العمد، وتبلغ قيمتها نحو ألف دينار ذهب أو ما يعادلها من الأبقار والمواشي والإبل والحُلل. وقد حدد الإسلام مصادر ومقدار ديات الأعضاء والمنافع.

ويمكن القول: بأن ظاهرة الانحراف الاجتماعي ظاهرة معقدة تحتاج بشكل عاجل إلى التعامل معها ومواجهتها على أساس شامل وكامل على مستوى الأسباب والدوافع الداخلية والخارجية وهذا يتطلب ضرورة وجود تنمية اجتماعية واقتصادية لها دور فعال في تطوير سلوكيات المجتمع والتأثير عليها بصورة عاجلة مع الربط بين هذه الجهود المعالجة لظاهرة الانحراف السلوكي والآثار السلبية المترتبة عنها على مستوى السلوك الفردي والمجتمعي.

ومن ثم، يمكن علاج مشكلة الانحراف في المجتمعات الإسلامية ومواجهتها إذا كان هذا العلاج يرتكز على أحد وسيلتين رئيسيتين، وهما:

الأولى: التعليم الإسلامي:

إذا كانت الرؤية الغربية قد فشلت في معالجة ظاهرة الانحراف الاجتماعي بالاعتماد العلاقات الاجتماعية، فيجب أن يكون للرؤية الإسلامية جوانب دينية وأخلاقية كمبدأ أساسي يجب أن تنطلق منه أي جهود أو خطط تتصدى لظاهرة الانحراف في المجتمع المسلم. لذلك يجب أن تقوم هذه الجهود في المجتمعات الإسلامية على الرؤية الإسلامية.

ومن ثم تُعدّ البنية الإسلامية محورًا رئيساً تدور حوله أغلب ألوان المواجهة والتصدّي لما له من تأثير بالغٍ من انحرافات اجتماعية؛ إذ إن الإسلام يقوم بدور هام في تهذيب النفوس وصلاح الأفراد وتقويمهم للتحلي بمكارم الأخلاق والقيم الإيجابية النافعة للمجتمع؛ وذلك لما يُحييه في القلوب من معايير الاستقامة والعدالة والمساواة والحق والجمال، والخير والشر، وطاعة الله تعالى ومراقبته في السر والعلن[1]؛ من خلال ممارسة الأعمال الصالحة والواجبات الدينية، ومن ثم يلعب الدين الدور الأبرز في تنقية النفوس من مظاهر الانحراف وتخليص المجتمع من آثار

(١) السواس: عبد الحليم، أركان الإسلام وأثرها في معالجة إدمان الأدوية المخدرة، (الرياض: وزارة الداخلية السعودية، الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه، مجلة الأمن، العدد٩، ربيع الأول ١٤١٥هـ)، ص١٣.

هذه المشكلات الخطيرة التي تهدد الأسرة والفرد؛ لأنه يستند إلى مجموعة من الحقائق، من أهمها[(١)]:

أ. أن ضعف الوازع الديني والذات الأخلاقية من شأنه أن يجعل الفرد فريسة للأزمات النفسية والاضطرابات السلوكية التي تؤدي إلى الانحراف.

ب. أن الشعور الديني يوفر آلية للضبط الذاتي لدى الفرد المسلم بحيث يحرص على أن يبتعد بنفسه عن ألوان الانحراف وصوره.

ج. الإسلام له نهج فريد خاص به في معالجة الانحرافات وتصحيح السلوك البشري؛ لأنه يُركز على غرس الشعور الديني وتنميته في نفوس الأفراد وإيقاظ الضمير المجتمعي الذي يضبط سلوكيات المسلم وفق ضوابط الشريعة الإسلامية؛ من خلال تحقيق الوسائل التربوية التي تؤدي إلى بناء مجتمع مسلم نظيف من ناحية، ومن ناحية أخرى تربية الأفراد والأجيال المسلمة على ممارسة الأعمال الصالحة وترك المنكرات، والابتعاد عن السلوكيات المنحرفة وظواهرها، والتأسي بالقدوة الصالحة والنماذج المثالية النافعة في المجتمع نفسيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا وعقائديًا وعمليًا.

حيث تُركّز هذه الأساليب على خمسة أمورٍ، وهي: القدوة، والبيئة الصالحة، والموعظة الحسنة، والملاحظة، والتعزير والعقاب.

• القدوة الحسنة: وتعد من أهم وسائل إعداد الفرد أخلاقيًا ونفسيًا واجتماعياً، كما أنها تلعب دورًا رئيسًا في صلاح الفرد أو انحرافه عن الطريق المستقيم. فعلى سبيل المثال: إذا وجد الإنسان قدوة صالحة في المجتمع، فإنه يتأثر بها إيجابيًا فينشأ على الصدق والأمانة والأخلاق الكريمة، أما إذا تأثر بقدوة سيئة فإنها تنعكس بالسلب على حياته وينشأ إنسانًا فاسدًا منحرفًا ويصبح عبئًا على المجتمع وعلى الأسرة والبيئة التي يعيش فيها. ولذلك جعل الله تعالى الرسول ﷺ قدوة حسنةً للناس أجمعين، فقال تعالى: {لَقَدْ كانَ لكم في رسولِ الله أسوةٌ حسنةٌ} الأحزاب: ٢١. فهو يمثل الصورةَ الكاملةَ للنهج الإسلامي؛ ويعتبر المثال الحي والخالد للأجيال المتعاقبة في الأخلاق والسلوكيات.

• التربية بالبيئة الإيجابية، وخير مثال على ذلك أنه إذا توفر للإنسان بيئة معيشية صالحة وجيدة، فإنه ينشأ في جو من الأخلاقيات الحميدة ويتربى على قيم من الإيمان الحقيقي وبالتالي يتخلق بالأخلاق التي دعا إليها الإسلام، فيصل إلى قمة الفضيلة واحترام الذات ومكارم الأخلاق، فلا ينحرف عن الطريق الصحيح.

• التربية بالموعظة الحسنة: حيث إن الموعظة الحسنة والإرشاد الجيد للفرد والتذكير بالصفات الجيدة للمجتمع المسلم من العوامل الرئيسية في بناء مجتمع إيجابي راقٍ؛ لأن لها تأثيرًا عميقًا في تنوير الإنسان وفهم حقائقَ الأشياء ودفعه إلى معالي الأمور، والتحلّي بنبل الأخلاق ومكارمها.

• التربية بالملاحظة: وتتم عن طريق مراقبة أفراد المجتمع ومتابعتهم في تكوين العقيدة والأخلاق

(١) عبد الصمد: محمد، مرجع سابق، ص١٦٠.

والإعداد النفسي والاجتماعي، وسؤالهم المستمر عن أحوالهم. وهذا له أثر بالغ في جعل الفرد متوازنًا ومتكاملاً، على دراية بكل ما عليه من مسئوليات وواجبات والتزامات تجاه نفسه ومجتمعه والآخرين الذين يعيشون معه في هذا المجتمع.

• التربية عن طريق الثواب والعقاب: وهي العقوبات الشرعية التي وضعها الإسلام لحفظ الضروريات الخمس، وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العِرْض، وحفظ العقل، وحفظ المال. وهذه العقوبات تُعرَف في الشريعة الإسلامية باسم الحدود والتعزيرات.

- فالحدود هي كحدّ الردة، والقصاص، وحد القذف، وحدّ الزنا، وحدّ الإفساد في الأرض وغيرها.

- أما التعزير فهو عبارة عن عقوبات أصغر توجب على الجرائم والتصرفات السيئة التي لم ينص فيها الشرع على حدود معينة أو كفارة، وهي كالزجر والتأديب وتهذيب الفرد ليكون شخصًا صالحًا في المجتمع.

لذلك مهما كان نوع العقوبة، سواء أكانت حدًا مثل حد القتل أو الزنا أم تعزيزًا مثل حد الإفساد في الأرض أو السرقة، فهي الدواء الناجع لعلاج المجتمعات وإصلاح الشعوب، من خلال التصدي للسلوكيات المنحرفة والجرائم، وإرساء دعائم الأمن والاستقرار في المجتمع. فمن أمن العقوبة أساء الأدب، والأمّة التي لا تعاقب مُجرميها، لا سيما عقوبة الحدود والتعزيرات، هي أمّة منحرفة وهشة وضعيفة، تعيش في فوضى اجتماعية دائمة دون ضوابط أخلاقية رادعة أو قيم دينية حاسمة تعيدها إلى نصابها كلما انحرفت عن الطريق المستقيم.

الثانية: إسهام ودور الخدمات الاجتماعية:

تلعب الخدمات الاجتماعية دورًا هامًا في التعامل مع ظاهرة الانحراف، ويمكن تحديد إسهامات الخدمات الاجتماعية في التصدي لهذه الظواهر من خلال القيام بالوظائف الآتية:

أ. الدور الوقائي للعمل الاجتماعي: وهناك ثلاثة مستويات للوقاية في العمل الاجتماعي، وهي:

الأول: محاولة القضاء على العوامل التي تساعد في توسيع رقعة الانحرافات الاجتماعية.

الثاني: العمل على التقليل من حدة هذه الظواهر بالاكتشاف المبكر لها والتخفيف من آثارها على المجتمع إلى أقل حد ممكن.

الثالث: الجهود التأهيلية التي تستهدف مساعدة الأفراد الذين وقعوا في المشكلة لعلاج تأثيراتهم وتنمية قدرتهم بما يحول دون عودتهم إلى العمل الانحرافي مرة أخرى[1].

أ. الدور العلاجي للخدمة الاجتماعية: تقوم الخدمة الاجتماعية بدورها المهني بعلاج الفاعل المنحرف، أو التخفيف من شدة الانحراف على الأقل.[2] ويتحدد هذا الدور بشكل أساس من خلال:

---

(١) أبو المعاطي: ماهر وآخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، (القاهرة، مركز نور الإيمان للطباعة، ٢٠٠٠)، ص٢٠٧: ٢٠٨.

(٢) السروجي: طلعت مصطفى، الخدمة الاجتماعية أسس النظرية والممارسة، (القاهرة: د.ن، ٢٠٠٩)، ص٣١٢.

-البحث المكثف والدراسة الموسعة لتحديد العوامل الأولية والثانوية التي أسهمت في انحراف أفراد المجتمع.

- تشخيص المظهر والسلوك غير الطبيعي وتحديد عوامله ودوافعه وأسبابه.

- تجهيز برنامج تدخل مهني مناسب يتضمن خطة محددة لعلاج السلوكيات غير الطبيعية والانحرافات.

هـ. الدور التتبّعي للخدمة الاجتماعية: وتقوم الخدمة الاجتماعية بهذا الدور بعد دورها العلاجي لتتبع الفرد المنحرف؛ ضماناً لتكرار السلوك والفعل المنحرف لدى الفاعل، وبذلك تكشف عن مدى تأثير الأدوار المهنية أثناء مواجهة انحراف الفرد[1].

ويتضح أثر هذا الدور في رعاية الأحداث، وبرامج الإصلاح والتهذيب

الموجهة للمُفرج عنهم من السجون وأسرهم.

لذلك يجب إيجاد طرق فعالة لمعالجة ومكافحة هذه الآفات الاجتماعية للمجتمع الإسلامي؛ حتى لا تظهر الانحرافات الاجتماعية الخطيرة التي تنال من الأمن المجتمعي وتهدد الاستقرار وتتسبب في الفساد الاجتماعي ونشر الفوضى التي تؤدي إلى التفكك والانهيار.

فالعلاج الأساسي لذلك هو تدريب أفراد المجتمع وتأهيليهم على المستوى الديني والأخلاقي والاجتماعي والنفسي وفق أخلاقيات الإسلام السمحة المستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، مع إسهام الخدمة الاجتماعية القائمة على الهدي النبوي والوعي الإلهي لضمان إيقاظ الإيمان الحقيقي للفرد المسلم ومراقبته الله تعالى في السر والعلانية، فلا ينحرف عن جادة الطريق، وبالتالي لا تجد ظاهرة الانحراف الاجتماعي فرصة لاختراق المجتمع الإسلامي أو التسرب لنفوس الشباب المسلم؛ إذ في هذه الحالة يكون هذا المجتمعُ مجتمعًا نموذجيًا ومثاليًا ينعم فيه الأفراد بالأمن والاستقرار.

ثانياً: معالجات القرآن الكريم لظواهر الانحراف الاجتماعي:

اعتمد القرآن الكريم في معالجة ظواهر الانحراف في المجتمع على توجيه خطاب عام لجميع الأفراد بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العرق، وهو خطاب يتضمن النصح والإرشاد والتوجيه بحيث يتحمل الجميع مسئولية هذه الانحرافات الفردية. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} الحجرات: ١١.

فسلوك السخرية الذي بَدَرَ من أحد أصحاب الرسول ﷺ تجاه رجل آخر أو من امرأة تجاه أخرى كما توضح الآية الكريمة، هو سلوك انحرافي فردي بدر من شخص وليس جماعة، ومع ذلك فإن القرآن الكريم وجّه خطاب النهي عن مثل هذه الأفعال

(١) المرجع السابق، ص٣١٣.

السيئة للجماعة المؤمنة وليس الفرد فقط. بمعنى آخر، أن الإسلام يعالج هذه السلوكيات الانحرافية كظاهرة اجتماعية لا كموقف فردي يخص حالة معينة. وبالطبع هناك أمثلة أخرى في القرآن؛ يخاطب فيها المجتمع ككل لمعالجة ظواهر الانحراف. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. آل عمران: ١٣١.

فمع أن الربا لا يتعامل فيه إلا أصحاب رؤوس الأموال، إلا أن الخطاب القرآني لم يخص فقط الأغنياء وإنما توجه بالنهي إلى جماعة المسلمين عامة فقال تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} الأنعام: ١٥١.

فرغم أن هذه الانحرافات جاءت بصورة شخصية، لكن القرآن يعتبرها ظواهر اجتماعية يمس خطرها جميع أفراد المجتمع ولا ينحصر أثرها على أصحاب السلوك المنحرف، كما أن هذه الأخطار عادة ما تكون سريعة الانتشار بحيث تهدد الجميع.

وقد خاطب القرآن الكريم مجتمع بني إسرائيل من قبل، وقال: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا * وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ * وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً} (الإسراء: ٣١) [1].

إنَّ مشكلة الانحراف الاجتماعي لا يُمكن لأي فرد أو مؤسسة حلّها أو التغلب عليها، وبدلاً من ذلك، ومن أجل تجنب آثار هذه الحملة اللاأخلاقية العنيفة؛ يجب على الدول أفرادًا ومؤسساتٍ ومنظمات أن تقف في وجه هذا التيار الطاغي الذي يحاول اقتلاع الشعور الإسلامي من قلوب المسلمين، وإفقادهم الهوية الإسلامية، وجذبهم إلى مجتمعات الكفر والإلحاد التي تعاني من المادية وانحلال القيم والمعتقدات والعلاقات الإيجابية. وهذا بلا شك هدف استراتيجي للقوى العظمى التي تحاول فرض مبادئها وقوانينها الوضعية وأسلوب حياتها اللاأخلاقي على المجتمعات الفقيرة والنامية.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الشعوب ليس بإمكانها منع هذه المواد الإعلامية من التسرب إلى بلادهم؛ لأن الأقمار الاصطناعية المنتشرة اليوم بكثرة في الفضاء الخارجي جعلت من المستحيل على أي دولة مهما كانت منع هذا الغزو الفكري والمد الإعلامي من التسرب لعقول الكبار والصغار، حيث تستخدم هذه الوسائل الإعلامية المتطورة من إنترنت ومواقع تواصل اجتماعي وشبكات إعلامية في تذليل العقبات أمام تلك الدول الكبرى بصورةٍ لم يسبق لها مثيل لجذب الشباب وغزو عقولهم، والتأثير عليها

(١) كسار، طارق، عوامل الانحراف الأخلاقي في المجتمع ومظاهره وعلاجه في ضوء الشريعة الإسلامية العراق ما بعد ٢٠٠٣ أنموذجًا، (٢٣ أغسطس ٢٠٢١). https://bit.ly/3a6IO9D.

بصورة سلبية وخطيرة لتحقيق مطامعهم الاستعمارية وخدمة أهدافهم الإستراتيجية دون أدنى مقاومة أو وعي من هذه الفئات في المجتمعات النامية.

ومن ثم يجب أن تتكاتف المجتمعات أفرادًا وأسرًا ومؤسسات لوقف هذا التيار الجارف الذي يهدد عقول الشباب المسلم، والحد من آثار هذه الحملات الإعلامية الشرسة التي تستهدف انحصار المد الإسلامي ونشر الأفكار الهدامة وإشاعة الفوضى والخراب في المجتمعات الإسلامية. لذلك تُعدُّ الأسرة من أهم عوامل مقاومة هذه الأفكار من خلال ما تقوم به من دور رقابي وتوجيهي وتربوي عن طريق التحكم في أوقات استخدام هذه المنصات الإعلامية والتحقق من وصول هذه المواد لأبنائها وتحديد ما يمكن مشاهدته وما لا يمكن من مواد معروضة على مختلف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والتي أصبح من السهل الوصول إليها اليوم. وكذلك استغلال أوقات الفراغ لدى الأبناء في تعلم القيم الإيجابية والأخلاقيات الحميدة ونشر الخير والصلاح بين أفراد المجتمع.

ولا شك أن هذا الدور الرقابي للأسرة يأتي على رأس الأولويات لمواجهة هذه الانحرافات السلوكية ومقاومتها بجميع الوسائل والأساليب جنبًا إلى جنب مع إطلاق حملات التوعية لشرح خطورة هذا الغزو الفكري والمدّ الإعلامي المتسارع، مع ضرورة مشاركة الأسرة وجميع الأجهزة التربوية والإعلامية في التحذير من مغبة الانصياع والانقياد وراء هذه الحملات الهدامة. كما أنه من الضروري توفير بديل إسلامي يحمل قيم الإسلام ومبادئه، على أن يكون على نفس المستوى من التقنية والإبداع, لإقناع المجتمع المسلم خاصة الأطفال من قدرة المسلمين على المواجهة والتصدي، وهذا يتطلب جهدًا علميًا ضخمًا وتمويلاً كبيرًا[1].

وفي الواقع، هناك موقفان من أي ظاهرة انحراف في المجتمع[2]:

-موقف سلبي: يتمثل في الانسحاب من المجتمع وعدم تحمل المسؤولية عن التغيير، وأحيانًا يتطور هذا الموقف السلبي إلى موقف أكثر حدّة وتطرّفًا؛ حيث يتخذ البعض ردّة فعل سلبية تجاه المجتمع عامة، مثلما يحدث في بعض حالات التطرف والعنف من قبل بعض الأفراد المنحرفين.

-موقف إيجابي: بما في ذلك اتخاذ ردود إيجابية والتصدي للمواقف المنحرفة، وحتى المقاطعة أو الانسحاب من هذه المواقف تكون بصورة إيجابية بحيث تستهدف الحد من هذه الظواهر ولا تساعد على تفاقم الأمر.

وقد أشار القرآن إلى مثل هذه المواقف الإيجابية أو السلبية تجاه الظواهر المنحرفة، ومن ذلك ما حكاه القرآن من قصة أصحاب السبت، حينما قسّم الناس إلى فريقين:

- فريق اتخذ موقفاً سلبياً واعتزل الانحراف ولم

---

(١) العنزي: سليمان بن زعل، بحث مختصر عن الانحراف الخلقي أسبابه وأنواعه وعلاجه، (شبكة الألوكة، فبراير ٢٠١١). http://majles.alukah.net/.

(٢) طارق كسار، مرجع سابق.

يظهر أي ردة فعل سواء إيجابية أو سلبية.

- أما الفريق الآخر، فقد واجه هذه السلوكيات المنحرفة من خلال النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد أيد الله تعالى الفئة التي كانت تلعب دوراً فاعلاً وإيجابياً في مواجهة الانحراف. فقال تعالى: {وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ} الأعراف: ١٦٤.

لذا يجب على المؤسسات الإسلامية والأكاديمية والتربوية أن تقوم بدورها الواجب في تقوية مبادئ العقيدة الحقة في نفوس أفراد المجتمع وتوعيتهم بحرمة الانحلال الأخلاقي، والتحذير من خطورة هذه الجرائم والعقوبات المترتبة عليها في الدنيا والآخرة، والتأكيد على خطباء المساجد والعاملين في الحقل الدعوي بضرورة معالجة قضايا الانحراف الأخلاقي والاجتماعي، وإرشاد أفراد المجتمع حتى لا ينشغلوا بها وكيفية تجنّبها، فضلاً عن أن يكون لهم حضور فعال ومؤثر في التجمعات الشبابية واستثمار هذه المناسبات في التوعية والتوجيه والإرشاد، واستغلال المنصات الإعلامية المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي الرقمية في تحقيق هذه الرسالة ونشر الفضائل وأخلاقيات الإسلام السمحة حتى لا تنجر المجتمعات الإسلامية وراء مظاهر الانحرافات الاجتماعية التي تعجّ بها المجتمعات الغربية المادية. ومنه تعالى التوفيق والسداد.

المصادر والمراجع

١. أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣).

٢. ابن عطية: محمد عبد الحق، **المحرر الوجيز**، (د.ط، ١٩٨٨).

٣. ابن منظور: جمال الدين، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، د.ط)، المجلد التاسع.

٤. أبو المعاطي، ماهر وآخرون، **الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب**، (القاهرة، مركز نور الإيمان للطباعة، ٢٠٠٠).

٥. أحمد: سمير نعيم، **الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي**، (القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، د.ط، ١٩٨٥).

٦. الأعرجي: زهير، **الانحراف الاجتماعي وأساليب العلاج في الإسلام**، (مصر: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥).

٧. الأعرجي: زهير، **النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم**، (إيران: دار أنوار الهدى، د.ط، ١٤١٤ه).

٨. زكي: أحمد، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، (بيروت: مكتبة لبنان، د.ط، ١٩٧٧).

٩. الزمخشري: جار الله محمود بن عمر، **الكشاف**، (بيروت، دار المعرفة، ج٣)، ص٢٧.

١٠. السروجي: طلعت مصطفى، **الخدمة الاجتماعية أسس النظرية والممارسة**، (القاهرة: د.ن، ٢٠٠٩).

١١. السواس: عبد الحليم، **أركان الإسلام وأثرها في معالجة إدمان الأدوية المخدرة**، (مجلة الأمن، الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه، وزارة الداخلية السعودية، العدد٩، الرياض، ربيع الأول ١٤١٥هـ).

١٢. عبد الخالق: جلال الدين وآخرون، **الجريمة والانحراف**، (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ٢٠٠١).

١٣. عبد الصمد: محمد، **ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها رؤية إسلامية**، (الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ: مجلة دراسات، مجلد ٤، ٢٠٠٧).

١٤. العنزي: سليمان بن زعل، بحث مختصر عن الانحراف الخُلُقي أسبابه وأنواعه وعلاجه، (شبكة الألوكة، فبراير ٢٠١١). http://majles.alukah.net/.

١٥. كسار، طارق، «**عوامل الانحراف الأخلاقي في المجتمع ومظاهره وعلاجه في ضوء الشريعة الإسلامية «العراق ما بعد ٢٠٠٣ أنموذجًا**»، ٢٣ أغسطس ٢٠٢١. https://bit.ly/3a6IO9D .

***